المحاضرة الثامنة

تابع الوقف القبيح

قلنا إن حكمه يحرم الوقف عليه متعمدا لكن ان وقف اضطراريا لعطاس او ضيق نفس لا يحرم وقال أبو جعفر النحاس : ولا ينبغي لقارئان يحتج بنيته فهو مكروه عند العلماء
لأن الملاحظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسال الخطيب عن نيته بل اجلسه ولم يسمع منه بعد ذلك لأنه قد تصفو نيته ولكن يشوش على السامع لان امر الخطب وامثالها متعدي للغير
وقال ابن الجزري : لا ينبغي ان يفهم كلام العلماء والأئمة أنه لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه وأمثالها على انها حرام بل يريدون التنفير منها ويريدون الجواز الأدائي الذي يحسن التلاوة لأن كل هذه تندرج تحت الوقف الاختياري

قال ابن الجزري في المقدمة:
وليس في القرءان من وقف يجب *** ولا حرام غير ما له سبب

رمزه في القرءان : (لا)
سـبب تسميته : لقبح الوقف عليه حيث يخل ببهاء التلاوة ويذهب بالمقصود منها.

ملاحظة : تكاد لا تخلو آية من وقف قبيح وهي تعرف بالدراية ولكن بعض المواضع خصصت برمز (لا) في القرءان ومعناها لا تبدا من هنا وذلك لدفع او تغيير الاعتقاد لمعنى غير مراد أو انها قد تكون محل سقوط للبعض بسبب طول الآية
مثال : (ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم) ،،،،،، (إنك إذا لمن الظالمين)

أنواع الوقف القبيح :::٣ انواع :::
١- نوع لا يؤدي لفائدة
٢- نوع لا يؤدي لمعنى صحيح
٣- نوع يخل بالعقيدة

مثال النوع الاول :(لا يؤدي لفائدة)

الوقف على كلمة (بسم) في البسملة ومثلها كلمة (الحمد) في الفاتحة وكذلك كلمة (مالك يوم)

مثال النوع الثاني (يوهم معنى غير المراد):

الوقف على كلمة (ولأبويه) من سورة النساء

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ،،،،،،،،لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) لانه يوهم ان البنت مشتركة مع الابوين في النصف.

ومثلها الوقوف على كلمة (له) من قوله

(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ ،،،،،،،،لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)

ومثلها الوقوف على كلمة (هارون) من قوله تعالى

(قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ ،،،،،، هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ)

مثال النوع الثالث : (المخل بالعقيدة) أن يبدأ من بعد الوقوف الآتية :

* (إلا أن قالوا أبعث ،،، الله بشرا رسولا)

*(لا إله ،،،، إلا الله)

* (وما أرسلناك ،،،،إلا شاهدا ومبشرا ونذيرا)

* (ما خلق الله ذلك ،،،، إلا بالحق)

*(وقالوا ،،،، اتخذ الله ولدا)

*(وقالت النصارى ،،،،، المسيح ابن الله)

الوقف التعسفي

تعريفه: **هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية**

الامثلة : ١

- الوقف على: [يَحْلِفُونَ]

من قوله تعالى: [فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ **{ت}** بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا] { النساء:٦٢ } .

لأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذبًا، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

٢- وكالوقف على: [فَلا جُنَاحَ]

من قوله تعالى: [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ **فَلا جُنَاحَ {ت}** عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا] البقرة:١٥٨.

لأن الابتداء بـ: [عَلَيْهِ] يدل على وجوب السعي ، والآية لا تدل على ذلك ، لأن الأنصار كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة ، لأنه كان عليهما صنمان ، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، وكان المسلمون يتحرجون من السعي ، فنزلت الآية لرفع الحرج ، وليس لتوجب الطواف ، فلو بدأنا وقلنا : [عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا] لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك .

٣- وكالوقف على: [لا تُشْرِكْ]

من قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ **{ت}** بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] { لقمان:١٣ } .

لأن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ : [تُشْرِكْ] لأنه إذا قال للابن : [يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ] ولم يقل : [بِاللَّهِ] فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك، وجملة: [إِنَّ الشِّرْكَ] جملة مستأنفة سيقت تعليلاً للنهي عن الشرك .

٤- وكالوقف على : [أَنْتَ]

من قوله تعالى: [وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا **أَنْتَ {ت}** مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] { البقرة:٢٨٦ } .

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران .

٥- وكالوقف على : [يَشَاءُ] والابتداء بـ [وَيَخْتَارُ] على أن: [ما] في قوله: [مَا كَانَ] موصولة .

من قوله تعالى: [وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا **يَشَاءُ {ت}** وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ] { القصص:٦٨ } .

فيصير المعنى الخاطئ: أن الله يختار ما يختارون ، والصواب أن: [مَا] نافية ، أي: لم يكن لهم الخيرة ، فكل شيء يجري بمشيئته جل ذكره